وجوه الباري تعالى وعلمه وقدرته لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
ومنها تعليم الصنائع الخفية من الحاجيات والضروريات قوله حتى تقوم
الحجة عليهم علة لقوله ارسلوا ليبلغوهم قوله التعللات جمع تعلل وهو
اظهار العلة قوله من قبله قال البيضاوي اي من قبل محمد صلى الله عليه
وسلم قوله رسلا مبشرين الخ نصب على المدح اي امدح رسلا او باضمار
ارسلنا قوله لئلا يكون للناس الخ فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا
فينبهنا ويعلمنا ما لم نكن نعلم وهذا من تمام فضله وعدله والا
فلا معقب لحكمه مطلقا قوله مما يجوز في صفة فعله وتركه فيه ان
الارسال من جملة الافعال فما معنى اجواز فعل الفعل وترك الفعل وا
جيب بان الاضافة للبيان قوله للحكماء الفلاسفة الاضافة للبيان
والمعتزلة فقد اتفقت الطائفتان على الوجوب وحاصله
انه لما كانت النظام المؤدي الى صلاح حال النوع الانساني على العموم
في المعاش والمعاد لا يكمل ولا يتم الا ببعثة الرسل وكل ما هو كذلك
فهو واجب على الله تعالى قال المعتزلة بوجوب الارسال لكونه لطفا
وصلاحا للعباد وقالت الحكماء ايضا بذلك لكونه سببا للنظام العام المستحيل
تركه في الحكمة والعناية الالهية فمبنى مذهب المعتزلة على قاعدة
وجوب مراعاة الصلاح والاصلح ومرهما ومبنى مذهب الفلاسفة
على قاعدة امتناع البخل والسفه على الله تعالى ونحن نقول لا شك
في تنزهه عن ذلك ونرد بان البخل والسفه لا يتصور الا في حق من
تنقلب افعاله والله لا معقب لحكمه قوله والمعتزلة اي على قاعدة
الصلاح ان قلت كيف هذا مع انهم يحكمون العقل اجيب كما
قال اليوسي في حواشي الكبرى بان العقول تختلف فتؤدي الى النزاع مع
ظهور الفتنة على العقلاء فكان الصلاح ارسال الرسل منبهة لما تدركه العقول
قوله لا يلزم من كونه اي الارسال الواقع بالفعل قوله بما الخ كونه اي
فالمراد بانتفاء المذكور والافادة اولى بل بمعنى اي الارسال والمرسلين وقد
يقال ليس في المتن تعرض لوقوع الارسال بالفعل وان كان ثابتا الا ان
يقدر صفة لقوله ارسال اي ومنه ارسال الله الواقع الخ فان قلت يلزم
من

من التصديق بايقاع الارسال للرسل التصديق بهم فلا حاجة لذلك
قلت فائدته في ذلك زيادة البيان التي تحصل بالتفصيل الذي
هو المطلوب في عقائد الايمان قوله من وقوع الارسال اي وجوده بعد
العدم قوله كذلك اي اجمالا قوله والمرسلين اي وجودهم قوله كما يفهم من
المتن فيه خفاء ولعل وجهه ان لفظ جميع الرسل تؤذن بذلك اذا ما يعدم
معرفة عددهم قوله ولانه لا يؤمن ان يدخل فيهم الخ اي على تقدير لو حصروا
في عدد معين وكانوا في الواقع انقص فقد ادخلنا فيهم من ليس منهم
او كانوا اكثر فقد اخرجنا من هو منهم واعلم ان جميع الرسل اوحي اليهم
في المنام فقط الا اولوا العزم فان الوحي اليهم كان في المنام واليقظة
والانبياء المذكورون في القران بالاعلام كلهم رسل قوله واربعة وعشرون الفا
راجع لكل من الروايتين قوله متكلم فيه اي في رجاله بالضعف مع كونه خبر
احاد اي فهو من اصله متكلم فيه ولو سلمنا صحته واستيفاءه جميع شروط
القبول لم يفد القطع لكونه من الاحاد وانما غاية افادة الظن ولا عبرة
به في المباحث اليقينية فلهذا لا ينبغي ان يحصر في عدد معين
قوله اي عن اعتقادهم الباطل حاصله ان الهوى ميل النفس والمراد مهويها
وهو ما تعتقده من الاعتقادات الباطلة قوله اي تلاعب بهم في الكلام
اسناد ما للسبب اي هو الشيطان او وسوسته الى المسبب الذي هو الهوى
بمعنى ميل النفس الى ما يلائمها وامر اضطرارها بما ينافرها وانما يكون
العطب في المهالك والسلامة منه في المنافع فان قلت ان اللعب لم
يقع من الانثى معايب انما يقع من الشيطان واجيب بان المراد ما يلزم
التفاعل من الكثرة قوله بهم لا بغيرهم احتذاه من تقديم الجار والمجرور قوله
فاوقعهم في البدع والمعاصي اي في الكل قوله او الكفر اي في السمنية نسبة
الى سومنات اسم صنم يعبدونه بالهند وانما حاله لتوقفه على علم الرسل بمن
ارسله ولا طريق له الى الخبر واعلى انواعه المتواتر وهو لا يفيد عندهم
علما فلعل القائل له ارسلك الى قومه كذا الشيطان مثل قوله وان البراهمة
نسبة الى براهام اسم صنم يعبدونه بالهند الذين زعموا ان ارسال الرسل
عبث لا يليق بالحكم لاغناء العقل عن الرسل لان ما جاء به الرسول ان كان